

الوقفات التدبرية

١) **﴿لَوْلَا إِيمَانُهُمْ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِ الظَّاغُوتِ﴾**
بحسب إيمان العبد يكون جهاده في سبيل الله، وإخلاصه، ومتابعته، فالجهاد في سبيل الله من آثار الإيمان ومقتضياته ولوازمه، كما أن القتال في سبيل الطاغوت من شعب الكفر ومقتضياته. **السعدي: ما علاقة الإيمان بالجهاد؟**
الجواب:

٢) **﴿فَقَاتَلُوا أُولَئِكَ الشَّيْطَانَ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾**
 وإنما وصفهم جل ثناوه بالضعف لأنهم لا يقاتلون رجاء ثواب، ولا يتركون القتال خوف عقاب، وإنما يقاتلون حمية، أو حسداً للمؤمنين على ما آتاهم الله من فضله، والمؤمنون يقاتل من قاتل منهم رجاء العظيم من ثواب الله، ويترك القتال إن تركه على خوف من وعيid الله في تركه؛ فهو يقاتل على بصيرة بما له عند الله إن قتل، وبما له من الغنيمة والظفر إن سلم، والكافر يقاتل على حذر من القتال، وإياس من معاد. **الطبرى: ٥٤٧/٨**
السؤال: لماذا وصف الله تعالى كيد الشيطان وأوليائه بالضعف؟
الجواب:

٣) **﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾**
والمراد بكيد الشيطان تدبيره؛ وهو ما يظهر على أنصاره من الكيد لل المسلمين والتدبير لتسلیب الناس عليهم. **ابن عاشور: ١٢٤/٥**
السؤال: ما المقصود بكيد الشيطان؟
الجواب:

٤) **﴿أَتَرَ إِلَى الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ وَأَقْبَلُوكُمْ وَأَقْبَلُوا أَرْكَوْكُمْ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْيَنَاءُ إِذَا وَيْقَعُ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَحْشِبَ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ حَشَبَةً﴾**
لعل أمرهم بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة [تبنيه] على أن الجهاد مع النفس مقدم، وما لم يتمكن المسلم في الانقياد لأمر الله تعالى بالوجود بالمال لا يكاد يتاتي منه الجود بالنفس، والجود بالنفس أقصى غاية الجود. **اللوysi: ٨٥/٥**
السؤال: لماذا قدم الأمر بالصلاحة والزكوة على الجهاد؟
الجواب:

٥) **﴿وَقَاتَلُوا إِنَّا لَمَّا كُتِبَ عَلَيْنَا الْيَنَاءُ لَوْلَا أَخْرَنَا إِلَى أَجَلِ قَرْبٍ قُلْ مَنْعِنَ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا ظَلَمُونَ فَثِيلًا﴾**
أي: ولو فرض أنه مدّ في أحالكم إلى أن تملوا الحياة، فإن كل منقطع قليل، مع أن نعمها غير محقق الحصول، وإن حصل كان منفصاً بالكدورات. **البقاعي: ٢٨٣/٢**
السؤال: هل طول الأجل من أسباب السعادة على كل حال؟
الجواب:

٦) **﴿قُلْ مَنْعِنَ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا ظَلَمُونَ فَثِيلًا﴾**
ومتع الدنيا منفعتها والاستماع بلداتها، وسماه قليلاً لأنه لا بقاء له، وقال النبي ﷺ: (مثلي ومثل الدنيا كراكب قال قليولة تحت شجرة ثم راح وتركتها). **القرطبي: ٤٣/٦**
السؤال: لم وصف الله تعالى متع الدنيا بالقليل؟
الجواب:

٧) **﴿فَالَّذِينَ هُنَّ لَاءَ اللَّهِ وَلَا يَكُونُونَ يَقْهَمُونَ حَدِيثًا﴾**
وفي ضمن ذلك مدح من يفهم عن الله وعن رسوله، والبحث على ذلك، وعلى الأسباب المعينة على ذلك من الإقبال على كلامهما وتدبره، وسلوك الطرق الموصولة إليها. **السعدي: ١٨٩**
السؤال: كيف تحث الآية على طلب العلم؟
الجواب:

وَمَا لِكُمْ لَا تُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوَلْدَنَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرَجَنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ أَطْالَاهُمْ أَهْلَهُمْ أَوْ لَجَعَلَ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيَا وَلَجَعَلَ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ تَصِيرًا ﴿٥٥﴾
إِنَّ الَّذِينَ أَمْنُوا يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِ الظَّاغُوتِ فَقَاتَلُوا أُولَئِكَ الشَّيْطَانَ إِنْ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٥٦﴾
أَتَرَ إِلَى الَّذِينَ قَاتَلُوا لَهُمْ كُفُراً أَيْدِيهِمْ وَأَقْبَلُوا مُشَيَّدِهِمْ يَقُولُوا أَهْذِهِ مِنْ أَصْلَوَةَ وَإِنَّا لَرَكُوْتَهُ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمْ أَقْتَلَ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَحَشَبَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ حَشَبَةً وَقَاتَلُوا رَبَّهُمْ كَبَتَ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْلَا أَخْرَنَا إِلَى أَجَلِ قَرْبٍ قُلْ مَنْعِنَ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا ظَلَمُونَ فَثِيلًا ﴿٥٧﴾ أَيْتَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُوكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْكُنُتُ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَهِ وَلَنْ تَصِيرُهُ حَسَنَةٌ يَقُولُوا أَهْذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِيرَهُ سَيِّدَهُ وَلَنْ تَصِيرُهُ حَسَنَةٌ يَقُولُوا أَهْذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِيرَهُ سَيِّدَهُ وَلَنْ تَصِيرُهُ حَسَنَةٌ يَقُولُوا أَهْذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَنْ عِنْدَ اللَّهِ فَمَا هُوَ إِلَّا هُوَ الْعَوْمَ لَا يَكُونُونَ يَقْهَمُونَ عِنْدِكَ قُلْ كُلُّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَا هُوَ إِلَّا هُوَ الْعَوْمَ لَا يَكُونُونَ يَقْهَمُونَ حَدِيثًا ﴿٥٨﴾ مَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ حَسَنَةٍ فِي إِنَّ اللَّهَ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمَنْ نَفَسَكَ وَأَرْسَلْتَكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٥٩﴾

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
الظاغوت	البغى والفساد.
فتيلًا	الخيط الذي يكون في شق نوافذ التمر.
بُرُوجٌ مُشَيَّدَه	حصون منيعة.

العمل بالأيات

١. تفك اليوم في حال المستضعفين المشردين من المؤمنين، وتبرع لهم وأكثر لهم الدعاء، **﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرَجَنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ أَطْالَاهُمْ أَهْلَهُمْ وَاجْعَلَ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيَا وَاجْعَلَ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ تَصِيرًا﴾**
٢. عدد ثلاثة أسباب تدل على أن كيد الشيطان كان ضعيفاً، **﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾**.
٣. تذكر ثلاثة حالات من تعزفهم جاءهم الموت فجأة، **﴿أَيْتَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُوكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْكُنُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَه﴾**.

التوجيهات

١. المجاهد سواء قتل أو انتصر فإنه يفوز بأعظم صفة؛ وهي رضا الله سبحانه، **﴿الَّذِينَ أَمْنُوا يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِ الظَّاغُوتِ﴾**.
٢. كيد الشيطان ضعيف، يستطيع الإنسان أن يرده ويبطله بذكر الله تعالى، وبالنفث عن يساره، وبالتمسك بهذا الكتاب الكريم والسنّة النبوية الصحيحة، **﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾**.
٣. الحذر لا ينجي من القدر، **﴿أَيْتَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُوكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْكُنُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَه﴾**.